

دوافع المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠١٠ (دراسة

ميدانية لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية)

عواطف علي خريسان-الجامعة المستنصرية

المقدمة

تمثل المشاركة السياسية للناخب عموماً الوسيلة والغاية في الوقت نفسه لأنها تمكنه من ممارسة حقه الانتخابي وتحديد ملامح النظام السياسي وتكون المشاركة السياسية كغيرها من المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية التي يشارك فيها الفرد انطلاقة من دوافع منها ما يتعلق بالفرد نفسه ومنها ما يتعلق بالظروف التي يمر بها المجتمع لذا فإن هذا البحث يحاول معرفة الدوافع الكامنة وراء المشاركة في انتخابات البرلمان العراقي للعام ٢٠١٠ لعينة من طلبة الجامعة وشمل البحث على جانب نظري وجانب ميداني .

أولاً: منهجية البحث

موضوع البحث

يتناول هذا البحث دوافع المشاركة السياسية للطلبة الجامعيين في الانتخابات النيابية التي أجريت في ٧/٣/٢٠١٠ ذلك ان دوافع المشاركة السياسية تتغير للناخبين تبعاً لجملة العوامل والظروف المحيطة بهم وبالعملية السياسية .

أهمية البحث

تمثل أهمية البحث في انه يعالج موضوع المشاركة السياسية للطلبة الجامعيين ولأهمية المشاركة وما لها من انعكاسات على الشباب في مختلف المجالات .

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة دوافع الناخبين نحو المشاركة السياسية والتعرف على أكثر الدوافع أو اقلها تأثيراً باتجاه المشاركة في الانتخابات .

فرضية البحث

بعض الدوافع أكثر تأثيراً على الناخبين باتجاه المشاركة السياسية .

ثانياً: الإطار النظري: تحديد المفاهيم

١- الانتخاب

يمثل الانتخاب النشاط الأكثر شيوعاً للمشاركة السياسية وهو عملية مهمة وأساسية يمارسها الأفراد والجماعات ليعبروا من خلالها عن إرادتهم وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية إزاء السلطة الحاكمة، وهو حقاً سياسياً يتقرر بموجب نص قانوني.

واختلف الفقه بشأن الطبيعة القانونية للانتخاب، وظهرت نتيجة هذا الخلاف ثلاثة اتجاهات متميزة وأولهما يرى في الانتخاب حقاً من الحقوق الذاتية للأفراد بينما يرى الثاني في الانتخاب وظيفة اجتماعية، أما الاتجاه الثالث فيرى في الانتخاب اختصاصاً دستورياً يجمع بين الحق والوظيفة^(١) ويشتمل الانتخاب على فكرتين أساسيتين هما فكرة التمثيل وفكرة التصويت، فالتمثيل هو فكرة لها إبعادها النيابية أو الهيكلية التي تدور حول ما إذا كان الممثلون للهيئات المنتخبة قد تم اختيارهم بواسطة أعداد متساوية من الأفراد أما

من وجهة النظر الاجتماعية النفسية فإن الأفراد يشعرون بأنهم ممثلون من قبل احد الأشخاص الذين اختاروه، ويشعر ذلك الشخص بأنه مسؤول إزاء هؤلاء الذين يمثلهم. أما التصويت فهو ممارسة سياسية فعلية يقوم بها المواطن في التعبير عن وجهة نظره المتضمنة الموافقة أو الرفض لموضوع معين أو مرشح يجري التصويت لأجله^(٢).

وقد نصت المادة (٧٢) أولاً من دستور العراق ❖ لعام ٢٠٠٥ أن تكون الدورة الانتخابية لمجلس النواب العراقي أربع سنوات تقويمية تبدأ من تاريخ أول جلسة له وتنتهي بنهاية دورة انعقاد السنة الرابعة.

٢- المشاركة السياسية

هي تلك الأنشطة الإدارية التي يقوم بها المواطنون بهدف التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية اختيار الحكام أو التأثير في القرارات أو السياسات التي يتخذونها.

كما قد تعني المشاركة السياسية العملية التي يلعب الفرد من خلالها دوراً في الحياة السياسية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لان يسهم في مناقشة الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لانجازها، وقد تتم هذه المشاركة من خلال أنشطة سياسية مباشرة أو غير مباشرة^(٣)

ويمكن أن نميز بين شكلين من المشاركة السياسية فهناك ما يصطلح عليه الأشكال الاتفاقية أو المشاركة التقليدية وتمثل الأشكال الاتفاقية أهم وجه من أوجه المشاركة السياسية وتتضمن

التسجيل في القوائم الانتخابية

- البحث عن الإعلام السياسي

- مناقشات مع الجوار

- الانتساب إلى منظمة تعالج قضية جماعية (نقابات، جمعيات مثلاً)

- الانتساب إلى حزب

١ - د. عبد الغني بسيوني،، النظم السياسية: أسس التنظيم السياسي،، بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص ٢٢٠.

٢ - د. حسين علوان، التكييف الدستوري للانتخابات، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد الأول، السنة الأولى ٢٠٠٥، ص ٦٣-٦٤.

٣ - منى محمود عليوة، مفهوم المشاركة السياسية، بحث منشور في الانترنت خاص لمركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية. ٢٠٠٨: <http://www.dctcrs.org>

- حضور اللقاءات والاجتماعات السياسية

- المشاركة النشطة في الحملة الانتخابية

إلا أنه هناك شبه إجماع في الكتابات التي تناولت مفهوم المشاركة السياسية على أن عنصر الانتخاب هو أهم مظهر من مظاهرها. ويمجد (فيليب برو) وظيفتين أساسيتين للمشاركة الانتخابية:

- تتحدد الوظيفة الأولى في إعطاء المزيد من السلطة الشرعية لأولئك الذين يمارسون السلطة.

- أما الوظيفة الثانية فهي ذات طبيعة نفسية فالمشاركة تنشيط الإحساس لدى المحكومين بانتمائهم للمجموعة الكبيرة بفضل ممارستهم لامتياز مشترك.^(٤)

ومشاركة سياسية غير تقليدية التي تأخذ شكل الثورة أو المظاهرة أو الحركة السياسية وتهدف إلى إحداث تغيير كامل أو جزئي في النظام السياسي.^(٥)

وتمثل المشاركة السياسية أحساساً بالمسؤولية ذلك من خلال المساهمة في صنع القرارات السياسية فكلماً كان شعور الفرد بأنه يستطيع المشاركة في تغيير أوضاعه الاجتماعية والسياسية فإنه يكون أكثر مشاركة تجاه السياسة والحياة السياسية.

وفي ضوء ذلك نجد إن ممارسة الفرد للمشاركة السياسية يتوقف على الدافعية ومدى توفر المقدرة والفرص التي يتيحها المجتمع وتقاليد السياسة وبرغم أهمية المشاركة السياسية إلا أن هذا الحق لا يمارسه كل الذين يمتلكونه إذ تختلف نسبة المشاركة باختلاف الدوافع والوقت والمكان والظروف.^(٦)

٣- الدافع

بعد الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠٠٥ والتي خاضها الناخبون العراقيون قى وقتها بدوافع دينية وطائفية (وعرقية)، نجد اليوم الصورة قد تغيرت بعد إفرات الانتخابات السابقة وفشل البرلمان في تحقيق الكثير مما كان يفترض القيام به، فالיום أصبح الإقدام على التصويت يحمل في طياته دوافع متعددة في وقت واحد ورغبة من الناخبين في تغيير ملامح صورة الماضي القريب.

وعليه فالدافع يمكن تعريفه بأنه:

عامل انفعالي حركي فطري أو مكتسب شعوري أو لاشعوري يثير نشاط الفرد للأداء والانجاز أو تحقيق غاية وينشأ داخل الفرد كنتيجة لخبرته في الحياة وقد يكون الدافع ذاتياً حينما تكون مظاهر النشاط التي يحدثها مقصودة في ذاتها وقد يكون عرضياً ومظاهر النشاط الأصلية فيه لا تقصد لذاتها بل لتكون واسطة أو وسيلة لشيء آخر.^(٧)

وللدوافع وظائف أساسية هي^(٨)

١- تحريك وتنشيط السلوك بعد إن يكون في مرحلة الاستقرار النسبي.

٢- توجيه السلوك نحو هدف محدد ومعين دون آخر.

٤ - سليم اللوزي، النخبة المحلية وتطوير مفهوم المشاركة السياسية، بحث منشور على الانترنت في موقع الحوار المتمدن، ٢٠٠٩: <http://www.ahewar.org>

٥ - محمود معاري، السلوك السياسي للطلبة الجامعيين في فلسطين، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، المجلد ٢، آب، ١٩٩٦، ص ٢٧٨-٢٩٧.

٦ - للمزيد انظر: محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص ٥٣٤.

٧ - احمد خورشيد النوره جي، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ١٣١.

٨ - د. عدنان محمد عباس، أساسيات السيكولوجية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص ١٠١.

٣- تنظيم الفعالية السلوكية نحو منهج انتقائي واختياري لتحقيق أهدافها .

٤- تنشيط السلوك بصورة دائمة ومستمرة لإشباع الحاجات البيولوجية والحاجات العامة الأخرى .

وحسب (فليب برو) فان الناخب يصوت مدفوعا أكثر بالدفاع عن مصالحه بحيث يبحث عن تقليل القلق غير المرغوب فيه و ذلك من خلال رغبته في الانتماء إلى المجموعة حيث يظهر السلوك الانتخابي كسلوك اجتماعي يتطور إلى عملية فردية حيث أن الفرد يعزل للإدلاء بصوته لكنه يحس انه يضم صوته للجماعة ، أما بالنسبة للعامل الثاني فانه يتجلى من خلال بحث الفرد عن الحماية ، أي حماية من ظروف الحياة و أزماتها مع العلم أن استراتيجيات الأحزاب السياسية تقوم على تضخيم الأزمات بهدف زيادة الخوف لدى الأفراد و دفعهم إلى قبول مقترحات و إشعارهم بالحماية المحتملة إذا ما تبنا أفكارها و أدلوا بأصواتهم لصالح هذه الأحزاب^(٩)

وتتوقف مشاركة الفرد في الانتخابات على كم ونوعية الدوافع كالوضع الطبقي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه والخلفية الدينية وتأثير وسائل الإعلام وطبيعة انتماءه وغيرها التي قد تؤدي الى ارتفاع نسبة المشاركة السياسية أو الإحجام عن المشاركة .

والفرد لكي يكون مشاركا سياسيا لا بد ان تكون له اهتمامات سياسية وهذا يعتمد على التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تلقاها الفرد في فترات الحياة المبكرة في الأسرة والمدرسة ، فاذا كانت التنشئة ديمقراطية تعتمد المشاركة في الحوار واتخاذ القرار فان الفرد يصبح أكثر استعداد للمشاركة من الفرد الذي يخضع لتنشئة قهرية وسلطوية .

ويلعب المستوى التعليمي دورا في المشاركة السياسية فالأفراد الذين يكونون على مستوى عالي من التعليم والذين يدركون بأنهم يمتلكون قدرا من التأثير هم أكثر مشاركة من خلال توفر ثقافة سياسية تبني المشاركة في اتخاذ القرار بحكم الظروف الايجابية المحيطة بهم على العكس بالنسبة للأشخاص الأقل تعليما و الأقل وعيا بطبيعة النظام السياسي ومن الجانب النفسي شعورهم بأنهم فئة ليس لها أهمية ودورا في التأثير السياسي يدفعهم في الغالب نحو الإحجام عن المشاركة السياسية ، وتلعب الخلفية الدينية للفرد ومدى تأثير وانغماس الدين في السياسية دورا نحو المشاركة السياسية من عدمها من خلال تبني لكثير من الأحزاب السياسية للشعارات الدينية بهدف استمالة مشاعر الناخبين بالعزف على وتر المشاركة السياسية كواجب شرعي ، أو قد يستخدم الدين لحمل الناخبين عن الامتناع عن الإدلاء بأصواتهم وهذا ما حدث في انتخابات الجمعية الوطنية .

إضافة الى ذلك هناك التصويت في الانتخابات بدافع الانتماء القبلي ، فالقبيلة تمثل واحدة من الأطر الأساسية التي تشكل المجتمع العراقي وقد أصبح للقبيلة دورا كبيرا بعد تراجع سلطة الدولة لصالح القبيلة في فترة سابقة بالإضافة الى ذلك هناك من يوظف الانتماء القبلي بكل ما فيه من نغرات عصبية لغايات تتعلق بدفع الناخبين للتصويت على أساس الانتماءات القبلية من اجل الاستحواذ على السلطة وكذلك الحال بالنسبة للمشاركة السياسية بدافع الانتماء القومي والعراقي فالدور الذي قامت به الحكومات المتعاقبة في العراق والتي كانت تتبع سياسات التهميش على أساس القومية والعرق أدى ذلك الى غياب الهوية الوطنية اليوم لصالح الانتماء القومي لذا اصبحت المشاركة في الانتخابات بدوافع عرقية وقومية مطلب للكثير من الناخبين لإعادة ظهور تكويناتهم المهمشة ضمن الخارطة العراقية .

ولا يخفى على احد الدور الكبير لوسائل الاعلام والاتصال نتيجة للتقدم التقني الذي وصلت إليه وما لها من تأثير واضح على تفكير وسلوك أفراد المجتمع واستغلال هذه الوسائل في إيصال المعلومات والصور

عن المرشحين في الحملات الانتخابية ، فتكرار الدعاية الانتخابية قد يدفع أحيانا نحو تشكيل خيارات على نحو توافقي عندما لا يكون الناخبون قد حسموا خياراتهم مسبقا .

إضافة الى ذلك قد يصوت الناخبون بدافع قد يشكل حلقة أساسية في حياتهم ألا وهو وضعهم الاقتصادي وفي ظل الظروف التي يعيشها المجتمع العراقي المتمثل بتفشي البطالة واتساع دائرة الفقر نجد الكثير من الناخبين خاصة الشباب الجامعي قد يصوت رغبة منه في تغيير الأوضاع الحالية بالاتجاه الايجابي .

ثالثا : الجانب الميداني

١- عينة البحث

شملت العينة (٩٠) طالب وطالبة من مجموع أربع كليات هي (كلية الآداب - كلية العلوم - كلية التربية - كلية الإدارة والاقتصاد) في الجامعة المستنصرية وقد اختارتهم الباحثة عشوائيا .

٢- أداة البحث

اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان في جمع المعلومات من مجتمع البحث وقد صممت الاستمارة الاستبائية من (15) سؤالاً ما بين البيانات الأساسية والاختصاصية عن موضوع البحث .

٣- الوسائل الإحصائية

لتحقيق هدف البحث الحالي تم الاستعانة بالوسائل الإحصائية الآتية
أ. قانون النسبة المئوية

ب. قياس معامل الترابط التوافقي باستعمال قانون (يول وكيندال)

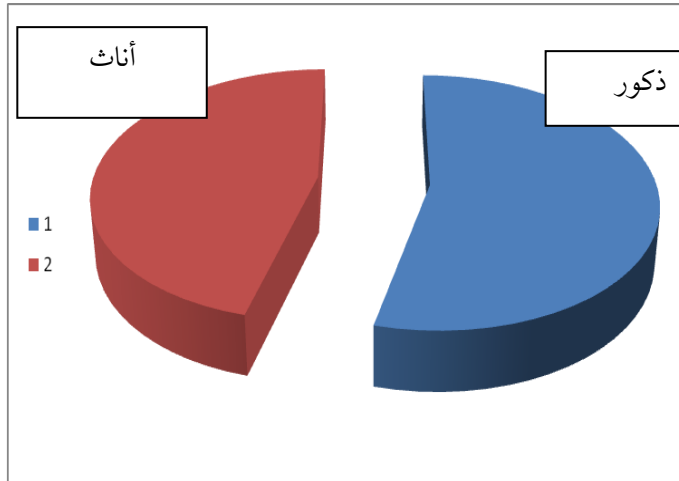
ج. قياس معامل الترابط المزدوج أو الاقتراني باستخدام قانون (تاو)

٤- تحليل البيانات الأساسية والاختصاصية لوحدة العينة

جدول رقم (1) يوضح التوزيع الجنسي لوحدة العينة

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	49	54
إناث	41	46
المجموع	90	%100

جدول رقم (1) يوضح ان نسبة الذكور بلغ (54%) والإناث (46%) من حجم العينة البالغ عددها (90) مبحوثا .

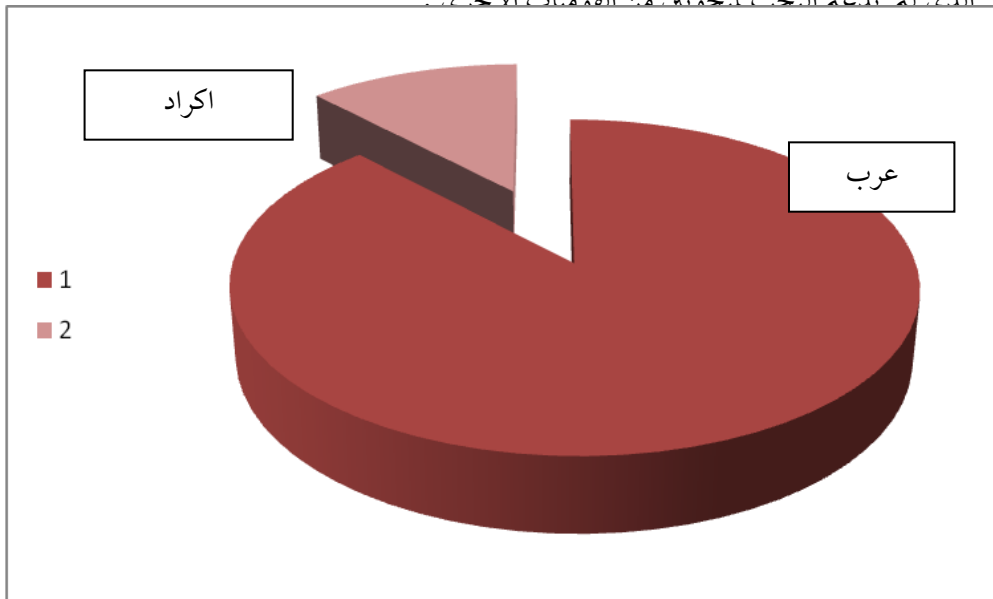


جدول رقم (2)

يوضح القومية لوحدة العينة

النسبة المئوية	العدد	القومية
88	78	العربية
12	12	الكردية
%100	90	المجموع

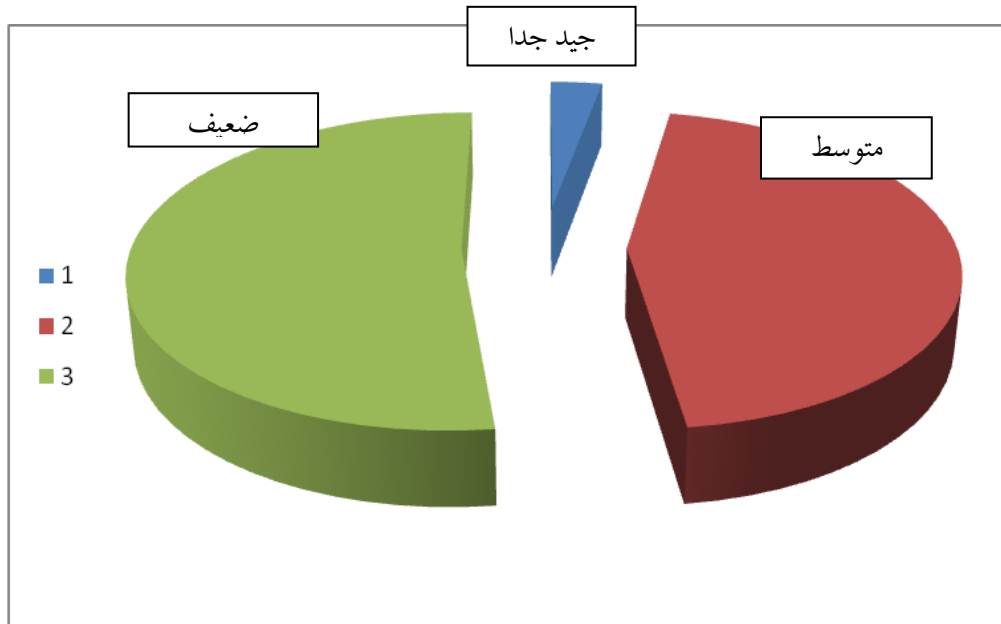
جدول رقم (2) يوضح قومية المبحوثين وبما ان العينة قد تم اختيارها بالطريقة العشوائية كانت نسبة القومية العربية (88%) مقابل القومية الكردية (12%) وهذا راجع الى ان غالبية ابناء القومية الكردية تسكن في المنطقة الشمالية من العراق بالاضافة الى ان هناك قوميات اخرى موجودة لكن حجم العينة قد يكون هو العامل الذي لم يدعم الحشاش لبحث من القوميات الأخرى.



جدول رقم (3)
يوضح فكرة المبحوثين عن الأحزاب السياسية الموجودة في العراق

النسبة المئوية	العدد	فكرة المبحوثين عن الأحزاب السياسية
3	3	جيدة جدا
46	41	متوسطة
51	46	ضعيفة
%100	90	المجموع

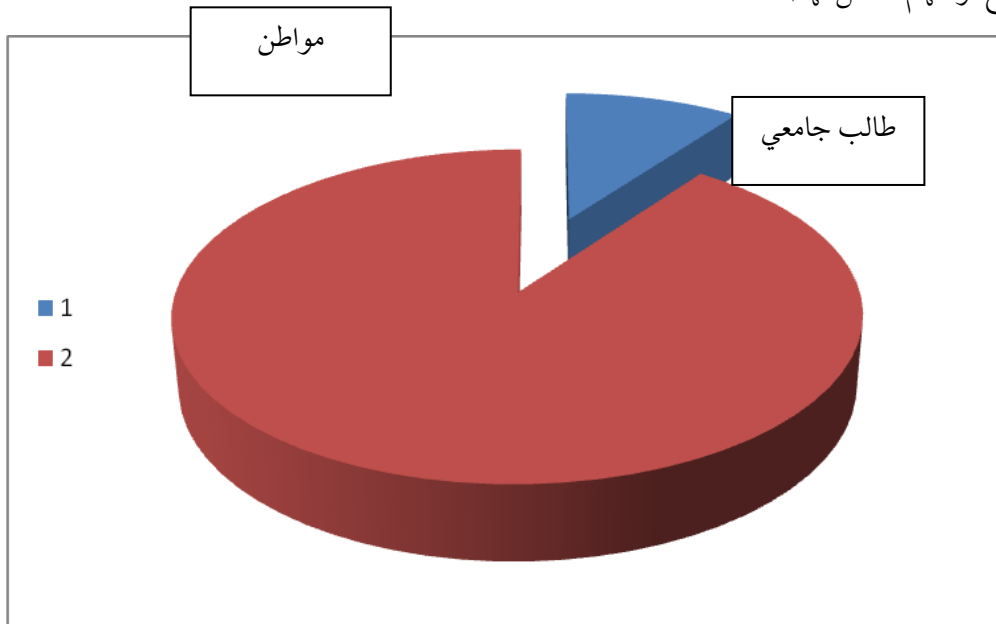
جدول رقم (3) يوضح الفكرة التي يحملها المبحوثين عن الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات فكانت جيدة جدا بنسبة (3%) ومتوسطة بنسبة (46%) وضعيفة بنسبة (51%) وهذا يدل ان نصف العينة تقريبا التي شاركت بالانتخابات لم تكن لديها المعرفة الكافية عن الاحزاب السياسية وهذا مؤشر يوضح تدني مستوى الثقافة السياسية داخل الأوساط الجامعية



جدول رقم (4)
يوضح منطلق مشاركة الباحثين في الانتخابات

النسبة المئوية	العدد	منطلق المشاركة
10	9	طالب جامعي
90	81	مواطن
%100	90	المجموع

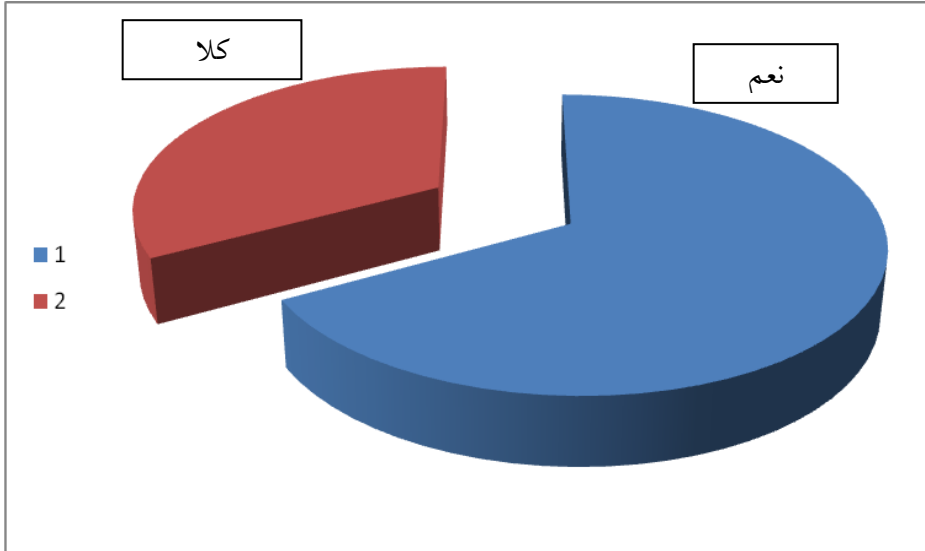
وبما الجدول السابق يوضح لنا عن قصور الثقافة السياسية داخل الأوساط الطلابية الجامعية نجد ان هذا الجدول يؤكد ذلك من خلال ان نسبة (10%) من العينة شاركت بالانتخابات من منطلق كونهم طلاب جامعيين مقابل (90%) من منطلق الإحساس بكونهم مواطنين وعليه نجد ان مشاركة الطلبة في الانتخابات جاءت مجردة من دافع تأثير المؤسسة التعليمية وما يمكن ان تلعبه في تنمية الإحساس لدى الطلبة بدورهم في المجتمع و أنهم أساس نهضته .



جدول رقم (5)
يوضح آراء المبحوثين حول دور الدين في العملية الانتخابية

النسبة المئوية	العدد	دور الدين في العملية الانتخابية
67	60	نعم
33	30	كلا
%100	90	المجموع

جدول رقم (5) يوضح آراء المبحوثين حول دور الدين في العملية الانتخابية فكانت نسبة (67%) تعتقد بان له دور مقابل نسبة (3%) لا تؤيد ذلك .

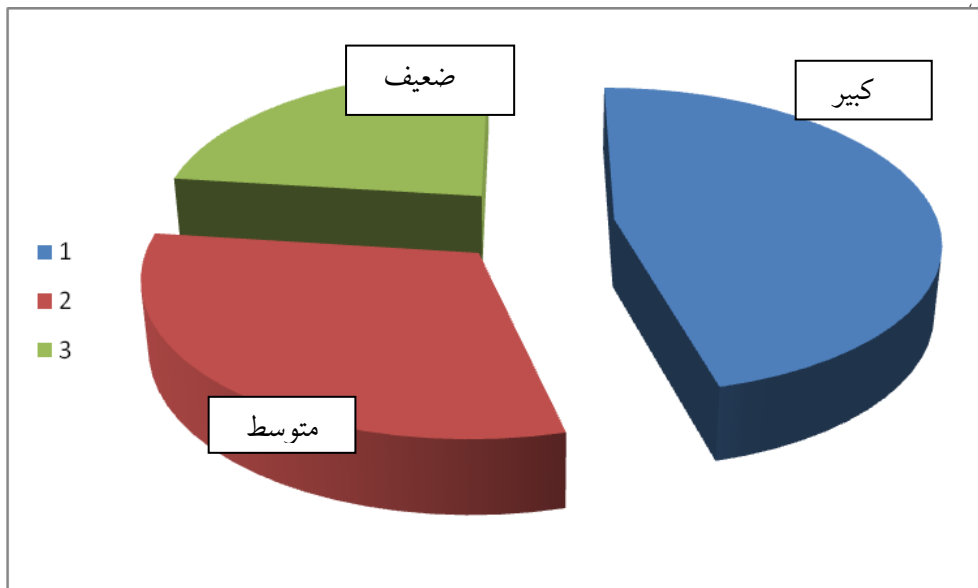


جدول رقم (6)

يوضح تأثير المرجعية والوازع والشعارات الدينية على الناخبين في دفعهم نحو المشاركة السياسية

النسبة المئوية	العدد	تأثير المرجعية والوازع والشعارات الدينية على الناخبين
46	41	كبيراً
31	28	متوسط
23	21	ضعيف
%100	90	المجموع

جدول رقم (6) يوضح آراء المحوئين حول تأثير المرجعيات والوازع والشعارات الدينية في دفعهم نحو المشاركة دون توجيه خياراتهم تجاه حزبا ما فكانت النسبة (46%) ترى ان التأثير كبير و(31%) متوسط أما نسبة (23%) ترى انه ضعيف وهذا يؤكد ان الدين كدافع في حث الناخبين باتجاه المشاركة لازال يحظى بالقبول

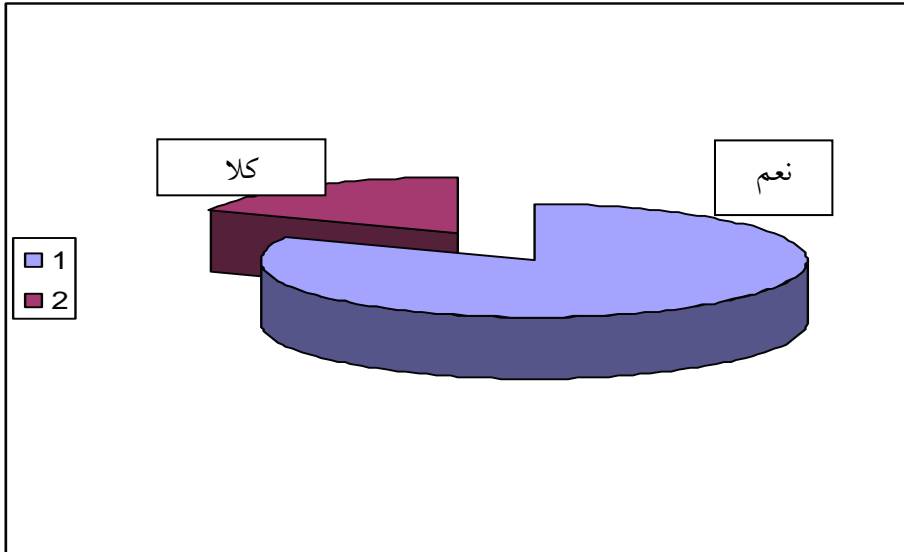


جدول رقم (7)

يوضح تصويت المبحوثين ازاء الأحزاب الدينية التي تمثل طوائفهم الدينية

النسبة المئوية	العدد	يوضح تصويت المبحوثين إزاء الأحزاب الدينية التي تمثل طوائفهم الدينية
18	16	نعم
82	74	كلا
%100	90	المجموع

جدول رقم (7) يوضح ان نسبة (18%) من العينة قد صوتت لصالح الأحزاب الدينية التي تنتمي لطوائفهم الدينية في حين (82%) لم تصوت ، وهذا مؤشر مهم وكبير في هذه الانتخابات بعد الإخفاقات التي منيت بها الأحزاب الدينية خلال السنوات الأربع السابقة مما دفعها خلال هذه المرحلة التخلي عن شعاراتها وأسمائها الدينية لكي تستطيع ان تحظى بأصوات الناخبين .

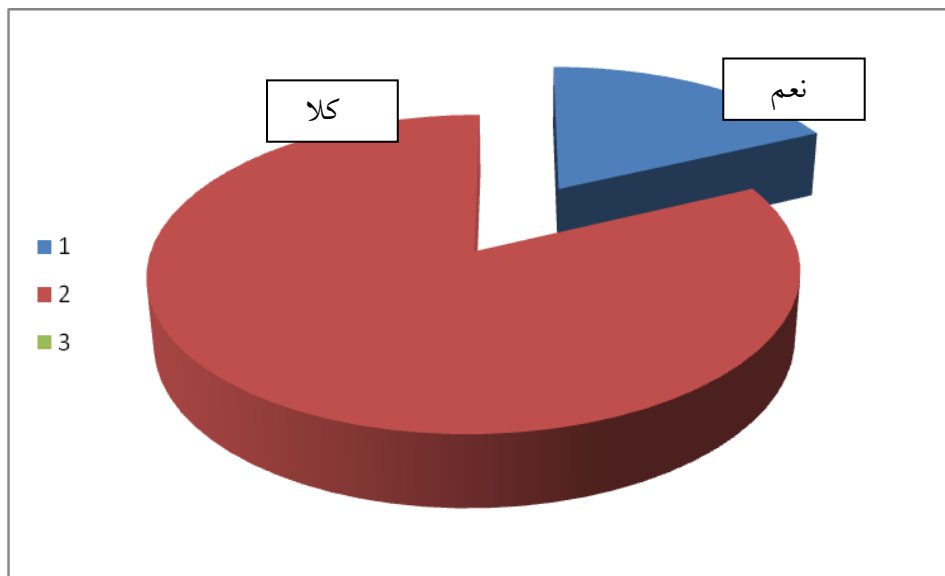


جدول رقم (8)

يوضح تأثير المرجعية والوازع والشعارات الدينية على المبحوثين كدافع للتصويت لصالح الأحزاب الدينية

المجموع		ضعيف		متوسط		كبيرا		حجم المرجعية والوازع والشعارات الدينية / والتصويت للأحزاب الدينية
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
18	16	5	1	14	4	29	11	نعم
82	74	95	20	86	24	73	30	كلا
%100	90	%100	21	%100	28	%100	41	المجموع

يوضح جدول رقم (8) ان نسبة (18٪) من حجم العينة وباختلاف حجم تأثير المرجعيات والشعارات الدينية قد صوتوا لصالح الأحزاب الدينية في حين كان هناك نسبة (82٪) لم يصوتوا لصالح الأحزاب الدينية أي ان حجم تأثير المرجعيات والوازع الديني كان ينصب باتجاه المشاركة بوجه عام في الانتخابات دون توجيه لاختيار الأحزاب الدينية .

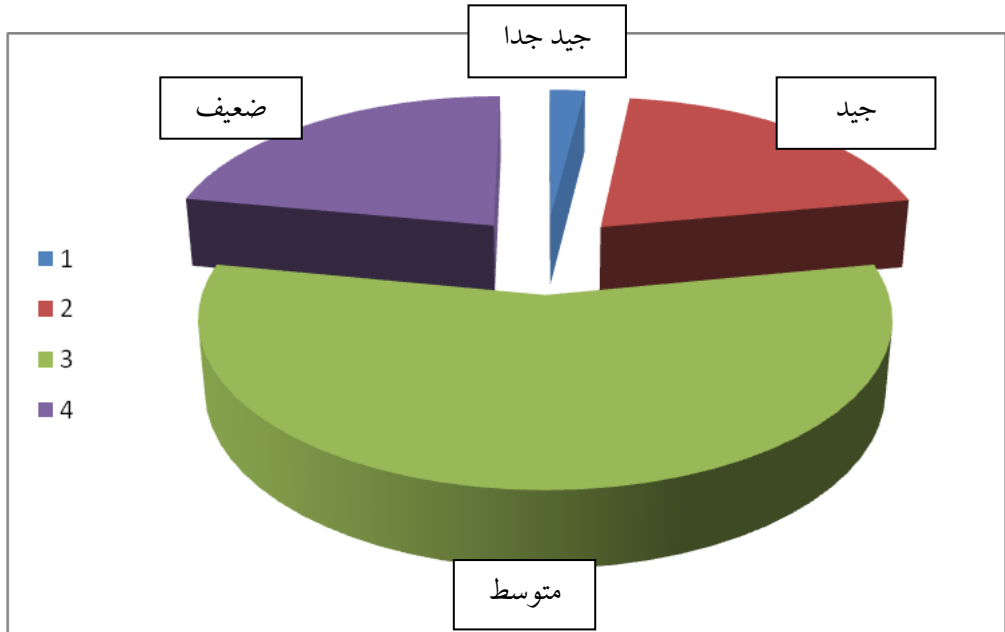


جدول رقم (9)

يوضح تقييم المبحوثين لوضعهم الاقتصادي

X	العدد	النسبة المئوية
جيد جدا	2	2
جيد	18	20
متوسط	50	56
ضعيف	20	22
المجموع	90	100%

جدول رقم (8) يوضح تقييم المبحوثين لوضعهم الاقتصادي فكانت نسبة (2%) قيمت وضعها بأنه جيد جدا وهي نسبة قليلة جدا و(20%) قيمت وضعها بأنه جيد و(56%) بأنه متوسط و(22%) بأنه ضعيف ، ومن خلال هذه المعطيات نجد ان الوضع الاقتصادي بشكل عام ليس بالمستوى المطلوب ومؤشر قلق بالنسبة لإفراد العينة وتم التوصل لهذه النتيجة من خلال النقاشات التي جرت مع أفراد العينة .

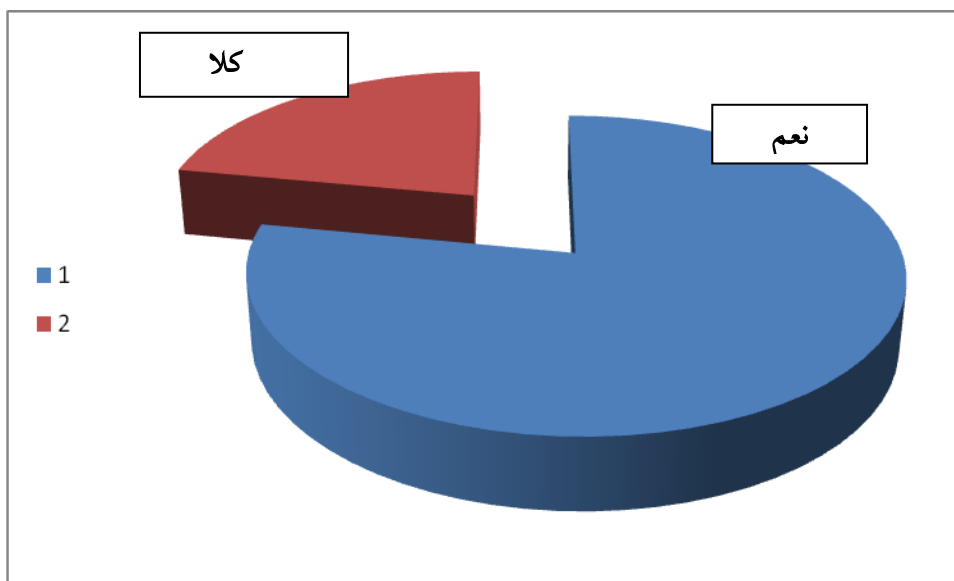


جدول رقم (10)

يوضح تصويت المبحوثين بدافع تغيير وضعهم الاقتصادي

النسبة المئوية	العدد	يوضح تصويت المبحوثين بدافع تغيير وضعهم الاقتصادي
78	70	نعم
22	20	كلا
٪100	90	المجموع

جدول رقم (9) يوضح ان نسبة (78٪) من العينة قد صوتت بدافع تغيير وضعهم الاقتصادي مقابل (22٪) لم يكن هذا دافعا للتصويت ، وهذا يوضح ان أكثر من ثلثي العينة كان وضعهم الاقتصادي المتردي يمثل دافعا نحو المشاركة بهدف تغييره نحو الأفضل .

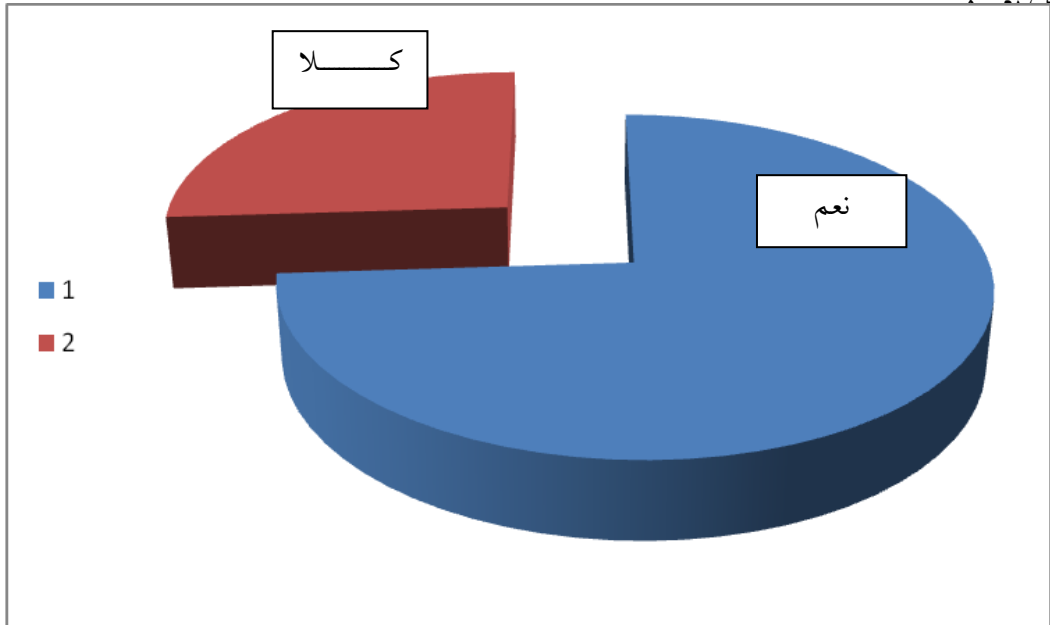


جدول رقم (11)

يوضح العلاقة بين تقييم المبحوثين لوضعهم الاقتصادي والتصويت بدافع تغيير هذا الوضع

المجموع		ضعيف		متوسط		جيد		جيد جدا		الوضع الاقتصادي للمبحوثين/ والتصويت بدافع تغييره
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
74	67	72	36	90	18	67	12	50	1	نعم
26	23	28	14	10	2	33	6	50	1	كلا
%100	90	%100	50	%100	20	%100	18	%100	2	المجموع

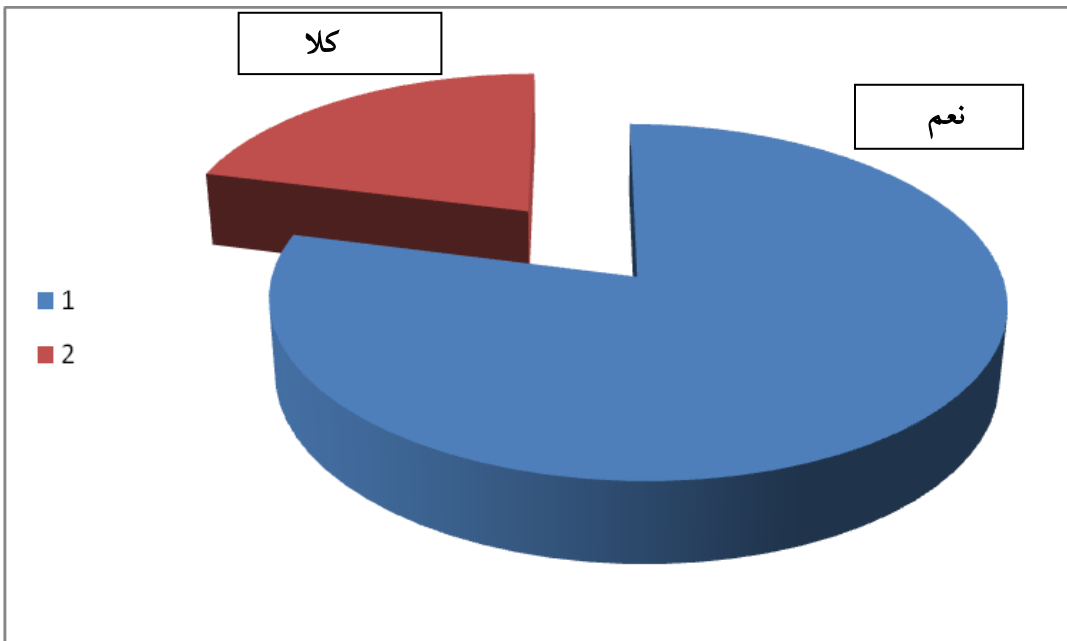
جدول رقم (11) يوضح ان نسبة (74%) من أفراد العينة من مختلف المستويات الاقتصادية قد صوتوا بدافع تغيير وضعهم الاقتصادي مقابل (23%) لم يصوتوا لنفس الدافع ، وعند استخدام قانون يول وكيندال لقياس قيمة الترابط التوافقي بين الوضع الاقتصادي للمبحوثين والمشاركة في الانتخابات وجد ان قيمة الترابط (0,9) وهو ترابط ايجابي عالي أي هناك علاقة بين الوضع الطبقي والدافع نحو المشاركة بهدف تغييره .



جدول رقم (12)
يوضح تصويت المبحوثين للحزب الذي يمثل قوميتهم

النسبة المئوية	العدد	يوضح تصويت المبحوثين للحزب الذي يمثل القومية
79	71	نعم
21	19	كلا
%100	90	المجموع

جدول رقم (12) يوضح ان نسبة (79%) من العينة قد صوتت للحزب أو المرشح الذي يمثل قوميتهم مقابل نسبة (21) لم تصوت لذلك ، وهذا يدل ان القومية لا تزال تمثل احد الدوافع أو الثوابت المهمة في عملية اختيار المرشحين ولم تخرج من نطاق حسابات الناخبين حتى وان كانوا طلبة جامعيين

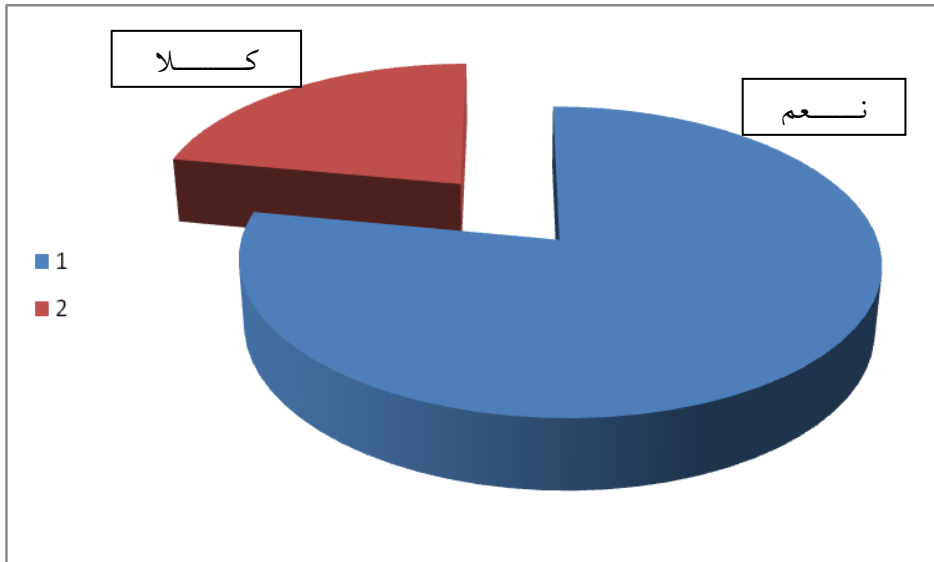


جدول رقم (13)

يوضح العلاقة بين قومية المبحوثين والتصويت لصالح الأحزاب التي تمثل قوميتهم

المجموع		القومية الكردية		القومية العربية		القومية / وتصويت المبحوثين
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	للأحزاب التي تمثل قوميتهم
78	70	92	11	76	59	نعم
22	20	8	1	24	19	كلا
%100	90	%100	12	%100	78	المجموع

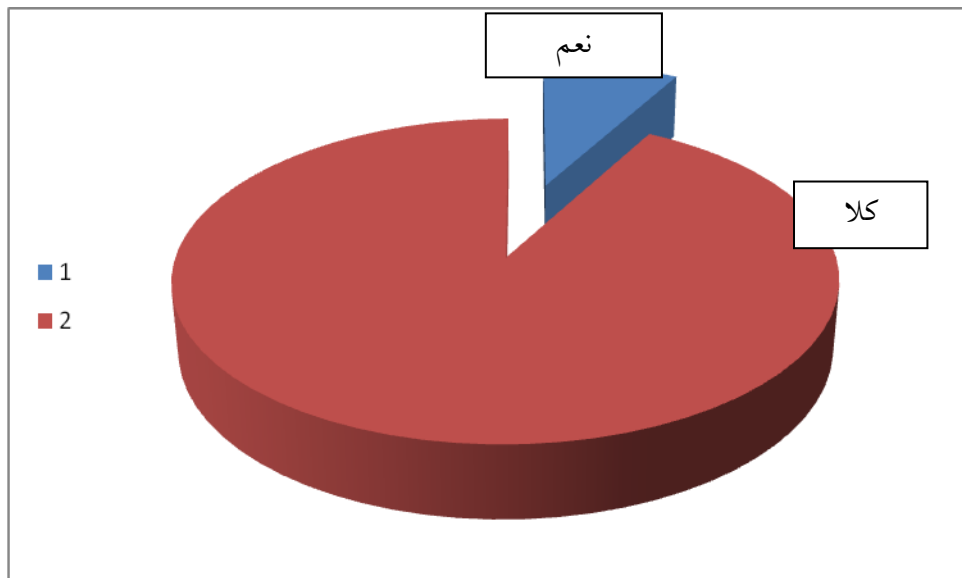
يوضح جدول رقم (13) ان نسبة (78٪) من أفراد العينة ومن القوميتين العربية والكردية قد صوتوا لصالح الأحزاب التي تمثل قوميتهم مقابل (22٪) لم يصوتوا لنفس القومية ، وهذا يدل ان التصويت بدافع القومية قد شكل نقطة مهمة بالنسبة لأغلبية العينة .



جدول رقم واحد (14)
يوضح تصويت المبحوثين للمرشح الذي ينتمي لنفس العشيرة

النسبة المئوية	العدد	يوضح تصويت المبحوثين للمرشح الذي ينتمي لنفس العشيرة
8	7	نعم
92	83	كلا
%100	90	المجموع

جدول رقم (14) يوضح نسبة (8%) من حجم العينة قد صوتوا للمرشح الذي ينتمي لنفس العشيرة مقابل (92%) لم يصوتوا على هذا الأساس ، وهذا يدل على تراجع حظوة العشيرة في الوقت الحالي عما كان عليه في انتخابات العام 2005 وقد يكون السبب في ذلك تحسن الوضع الأمني وإحساس المواطن ان الدولة أصبحت قادرة على حمايته مما يقلل فرص الالتجاء للعشيرة للاحتواء والحماية .

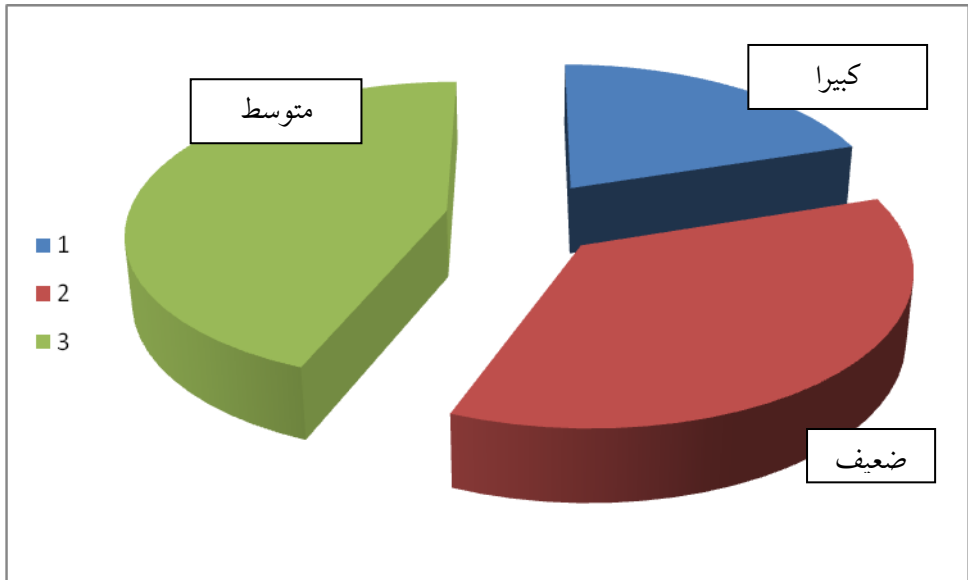


جدول رقم (15)

يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام في دفع الناخبين نحو المشاركة في الانتخابات

النسبة المئوية	العدد	يوضح مدى تأثير وسائل الإعلام في دفع الناخبين نحو المشاركة في الانتخابات
20	18	كبيرا
36	32	متوسط
44	40	ضعيف
%100	90	المجموع

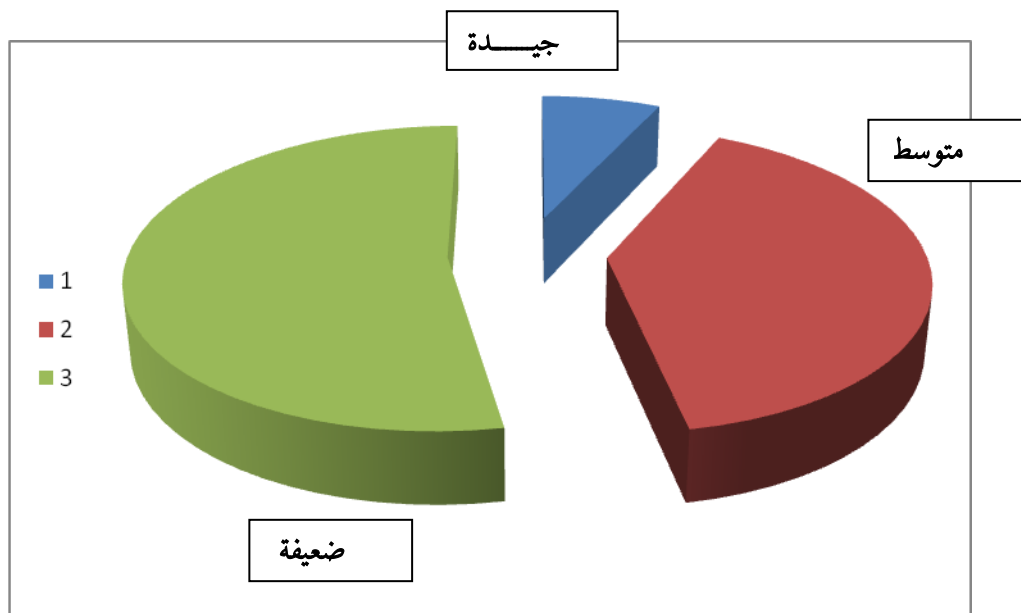
جدول رقم (15) يوضح ان نسبة (20%) من العينة ترى ان ترويج وسائل الإعلام للانتخابات كدافع في حثهم على المشاركة في الانتخابات مقابل (36%) ترى أنها كانت متوسطة و(44%) ترى أنها كانت ضعيفة ، وهذا يدل ان وسائل الإعلام لم توفر الثقافة الكافية للتوعية بأهمية الانتخابات وقد يرجع ذلك الى انحسار سلطة الإعلام الرسمي للدولة مقابل وسائل الإعلام التي يمتلكها المرشحون .



جدول رقم (16)
يوضح مدى معرفة المبحوثين للبرامج الانتخابية للقوائم

النسبة المئوية	العدد	يوضح مدى معرفة المبحوثين للبرامج الانتخابية للقوائم
7	6	جيدة جدا
40	36	متوسطة
53	48	ضعيفة
%100	90	المجموع

جدول رقم (16) يوضح ان نسبة (7%) من حجم العينة لديها معرفة جيدة جدا بالبرامج الانتخابية لقوائم المرشحين مقابل نسبة (40%) لديها المعرفة المتوسطة في حين ان نصف العينة وبنسبة (53%) لديها معرفة ضعيفة ببرامج القوائم الانتخابية وهذا مؤشر سلبي يحسب على المرشحين من جهة وذلك لان الأحزاب السياسية تلجأ في العراق عادة الى عدم إعطاء الصورة الكاملة لبرامجها السياسية للناخبين كي لا تكون ملزمة للتطبيق في حالة فوزها ويوفر لها فرصة التنصل عن الوعود التي قد تقطعها خلال حملاتها الانتخابية ومن جهة أخرى على الناخبين خاصة اذا كانوا طلبة جامعيين الذي من المفترض ان يكونوا أكثر شرايح الناخبين وعيا ومعرفة في كل ما يتعلق بالعملية السياسية .

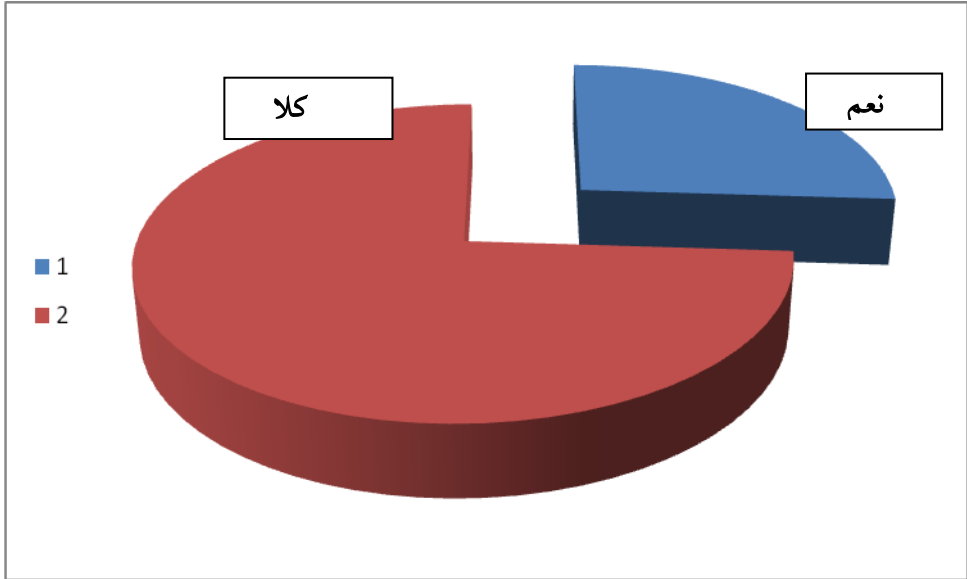


جدول رقم (17)

يوضح دور الحملات التي قام بها المرشحون للتعريف ببرامجهم الانتخابية ودفعت الناخبون نحو المشاركة في الانتخابات

النسبة المئوية	العدد	يوضح دور الحملات التي قام بها المرشحون في دفعهم نحو المشاركة في الانتخابات
26	23	نعم
74	67	كلا
%100	90	المجموع

جدول رقم (17) يوضح ان نسبة (26%) من العينة كانت الحملات الدعائية التي قام بها المرشحون تمثل دافعا لهم للمشاركة في الانتخابات مقابل (74%) لم تؤيد ذلك وهذا يدل ان الحملات الدعائية لم تكن بالمستوى المطلوب بحيث تمثل دافعا للناخبين

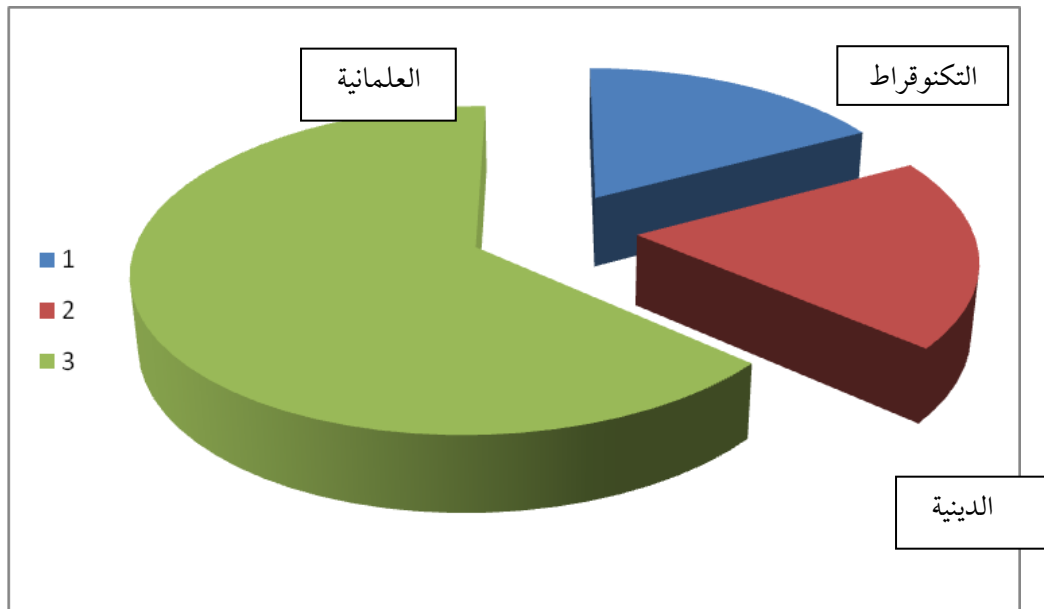


جدول رقم (18)

يوضح آراء المبحوثين حول أي الأحزاب الأصالح لحكم البلاد

النسبة المئوية	العدد	توجه الأحزاب السياسية
17	15	التكنوقراط
19	17	الدينية
64	58	العلمانية
%100	90	المجموع

جدول رقم (18) يوضح آراء المبحوثين حول أي الأحزاب الأصالح لحكم البلاد فكانت النسبة (17٪) لصالح أحزاب التكنوقراط و(19٪) لصالح الأحزاب الدينية و(64٪) لصالح الأحزاب العلمانية ، وهذا يدل ان التجارب السابقة للانتخابات بعد العام 2003 قد أوضحت الكثير من المعالم السياسية للناخب العراقي مما دفعه الى تغيير توجهاته السياسية تجاه الأحزاب الموجودة في العراق .



الاستنتاجات

- ١- لم يكن للجامعة أي دور في عملية تثقيف الطلبة بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات وما لهذه المشاركة من دور وانعكاسات على حياة الطلبة في مختلف المجالات .
- ٢- غياب الثقافة السياسية داخل الأوساط الطلابية وهذه الحالة جعلت الطلبة شريحة لا تختلف عن معظم شرائح المجتمع التي شاركت في الانتخابات فلم يشكل المستوى التعليمي أي دافع نحو المشاركة في الانتخابات .
- ٣- أوضح البحث ان الدين والوازع والمرجعيات الدينية قد شكل دافعا كبيرا نحو المشاركة في الانتخابات دون توجيه الناخبين نحو اختيار الأحزاب ذات الصبغة الدينية وهذا تحول كبير عما حدث في انتخابات العام ٢٠٠٥ ما يدل على نضوج الوعي والإدراك للناخب العراقي .
- ٤- كان الوضع الاقتصادي يمثل دافعا قويا نحو المشاركة في الانتخابات بهدف تغييره في ظل ما تعانیه اغلب شرائح المجتمع ومن ضمنها الطلبة الجامعيين .
- ٥- ولم يقلل دافع التصويت للأحزاب والمرشحين الذين يمثلون قومية الناخبين أهمية عن الوضع الاقتصادي ، فقد أوضحت غالبية العينة أنها صوتت وفقا للانتماء القومي .
- ٦- تراجع دافع التصويت للمرشحين الذين ينتمون لنفس العشيرة .
- ٧- لم تشكل وسائل الإعلام الرسمية ولا الخاصة التي يمتلكها المرشحون دافعا للناخبين نحو المشاركة في الانتخابات وهذا ما اتضح من ان غالبية العينة لم تكن لديها معرفة بالبرامج السياسية للمرشحين .
- ٨- ان المرحلة القادمة سوف تكون لصالح الأحزاب العلمانية بعد فشل الأحزاب الدينية وما نتج عنها من صراعات سياسية ومسلحة انعكست من جهة على الأحزاب نفسها في الوقت الحالي مما دفع بها نحو تغيير ايديولوجيتها السياسية من دينية بحتة منغلقة على نفسها الى منفتحة على الآخرين ومن جهة أخرى على الناخب الذي عانى الكثير في الفترة السابقة .

المصادر

الوثائق الرسمية :

❖ دستور العراق لعام ٢٠٠٥

- ١- د. عبد الغني بسيوني ، ، النظم السياسية : أسس التنظيم السياسي ، ، بيروت ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ .
- ٢- د. حسين علوان ، التكييف الدستوري للانتخابات ، المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد الأول ، السنة الأولى . ٢٠٠٥ .
- ٣- احمد خورشيد النوره جي ، مفاهيم في الفلسفة والاجتماع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ .
- ٤- د. عدنان محمد عباس ، أساسيات السيكلوجية الحديثة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ .
- ٥- محمد عاطف غيث وآخرون ، مجالات علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ .

- دوافع المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية للعام ٢٠١٠ (دراسة ميدانية لعينة من طلبة الجامعة المستنصرية
- ٧- منى محمود عليوة، مفهوم المشاركة السياسية، بحث منشور في الانترنت خاص لمركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية . ٢٠٠٨ : <http://www.dctcrs.org>
- ٨- سليم اللوزي ، النخبة المحلية وتطوير مفهوم المشاركة السياسية ، بحث منشور على الانترنت في موقع الحوار المتمدن ، ٢٠٠٩ : <http://www.ahewar.org>
- ٩ - محمود معاري ، السلوك السياسي للطلبة الجامعيين في فلسطين ، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، عمان ، المجلد ٢، آب، ١٩٩٦ .